قوائم المحتويات متاحة على المجلات الاكاديمية العراقية

مجلة البحوث والدراسات الاسلامية

الصفحة الرئيسية للمجلة: https://djisrs.dws.gov.iq

الاختيارات والترجيحات عند الإمام الطبري –من الآية –٧ الى الآية –١٠– من سورة آل عمران

The Preferences and Juristic Weighings of Imam al-Ṭabarī: From Verse 7 to Verse 10 of Sūrat Āl ʿImrānThe

بتول حسن حبيب حسن*

أ.د. عثمان فليح حسن المحمدي**

الجامعة العراقية/ كلية العلوم الاسلامية

Keywords:

Abstract

This research examines the life of Imam al-Tabari and his methodology in weighing the various opinions of scholars. Imam al-Tabari would weigh the opinions based on legal evidence and grammatical rules, then choose the most appropriate term from among the different interpretations of the commentators. Research result: The research shows the importance of Imam Al-Tabari's methodology in weighing and ijtihad, and it also shows the importance of weighing. A mong the most important of these benefits are: it helps in determining the most correct opinion from the different statements of scholars, applying Islamic law correctly, resolving jurisprudential differences between scholars, encouraging ijtihad and scientific thinking, helping in understanding the legal texts better, guiding the Islamic nation towards the most correct opinion, preserving the unity of the Islamic nation and developing Islamic jurisprudence.

* **Batoul Hassan Habib Hassan**

batool.h.habeeb@aliraqia.edu.iq

****Muhammadi,PhD-Prof. Othman Faleh Hassan Al**

معلومات المقال

تاريخ المقال:

الإرسال:

المراجعة:

القبول:٢٠٢٦/٦/١

الكلمات المفتاحية:

الملخص

تناول البحث حياة الامام الطبري ومنهجه في ترجيح الاقوال المختلفة للعلماء . كان الامام الطبري يرجح بين الاقوال بناءً على ادلة شرعية وقواعد نحوية ثم يختار المصطلح من بين اقوال المفسرين المختلفة. نتيجة البحث: يظهر البحث اهمية منهج الامام الطبري في الترجيح والاجتهاد وكذلك يبين اهمية الترجيح ومن اهم هذه الفوائد: يساعد في تحديد الراجح من الاقوال المختلفة للعلماء، وتطبيق الشريعة الاسلامية بشكل صحيح، وحل الخلافات الفقهية بين العلماء، ويشجع على الاجتهاد والتفكير العلمي، ويساعد في فهم النصوص الشرعية بشكل افضل، وتوجيه الامة الاسلامية نحو الرأي الراجح، والحفاظ على وحدة الامة الاسلامية وتطوير الفقه الاسلامي .

١. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد .. فإن دراسة ترجيحات الإمام الطبري في تفسير القرآن الكريم تعتبر من الموضوعات المهمة التي تهدف الى فهم اعماق التفسير القرآني وتوضيح الاختلافات وفوائدها بين بين المفسرين . فإن علم التفسير من أشرف العلوم الاسلامية واجلها ؛ لأن العلم يشرف بشرف موضوعه وموضوعنا من التفسير هو كلام الله تعالى عزوجل، وكلام الله تعالى أشرف الكلام، وهو أحب الكلام أن يفهم وأوجب الكلام أن يعمل به، وإن أشرف ما يقدمه الباحثون وأسمى ما يسعى إليها المؤلفون في بحوثهم وتأليفهم ما كان في خدمة القرآن الكريم ؛ لأن شرف الانسان بشرف الرسالة التي يحملها، والغاية التي يسعى من اجل تحقيقها وليس ثمة جهد يضاهي جهد العلماء سواء القدامى منهم والمعاصرين، فهم مشاغل النور والضياء في كل زمان ومكان، ولذا رفع الله تعالى شأنهم ومن هؤلاء العلماء الاجلاء: الامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى (٣١٠ه) صاحب التفسير المشهور المسمى (جامع البيان عن تأويل القرآن)، وقد اتسم تفسير الامام الطبري بالدقة والمنهجية وحسن الجمع بين الاقوال المتنوعة وحرصه على دقة اختيار الراجح من الاقوال عند تعارضها، وعدم امكان الجمع بينها، وذلك اخترت ان يكون موضوع بحثي حول اختيارات وترجيحات الامام الطبري من الآية السابعة من سورة آل عمران الى الآية العاشرة .

منهج البحث:

اعتمدت في بحثي على المنهج التحليلي، قمت بتحليل الترجيحات للامام الطبري في تفسير القرآن الكريم، ودراسة اسباب هذه الترجيحات .

النتائج: ومن نتائج بحثي فقد توصلت أهم النتائج وهي:

١. توضيح أسباب الترجيحات: تمكنت من توضيح اسباب الترجيحات للامام الطبري، والتعرف على القواعد والضوابط التي اعتمد عليها الامام الطبري .

٢. فهم أعمق للنص القرآني: تمكنت من فهم أعمق للنصوص القرآنية التي قمت بدراستها في موضوع بحثي من آراء الامام الطبري في فهم الدلالات القرآنية.

٣. تطوير اكثر للمنهج التفسيري: من الممكن أن يكون تطوير أكثر للمنهج التفسيري، والاستفادة من قواعد وضوابط التفسير التي اعتمدها الامام الطبري .

٢.الفصل الاول

٢.١.المبحث الاول: مفهوم الاختيار والترجيح والفرق بينهما

٢.١.١.المطلب الاول: تعريف الاختيار والترجيح واهميتهما:

١. تعريف الاختيار لغة واصطلاحاً:

الاختيار لغة: هو مصدر اختاره على وزن افتعل، من الخير يقال اختار يختار اختيرا، وهو طلب خير الأمرين والميل اليه، قال ابن فارس: "الخاء والياء والراء اصله العطف والميل، ثم يحمل عليه، فالخير: خلاف الشر، لان كل احد يميل اليه ويعطف على صاحبه [١]. والاختيار بمعنى: الاصطفاء، وبمعنى الانتقاء، فيقال خار الشيء واختاره اذا انتقاه، والمفعول: مختار. "وخيرته بين الشيئين فرضت إليه الاختيار فاختار أحدهما وتخير [٢].

الاختيار اصطلاحاً: هو الميل الى أحد الأقوال في تفسير الآية مع تصحيح بقية الأقوال [٣].

وعرفه ابو البقاء الكفوي: "الاختيار هو طلب ما هو خير وفعله، وقد يقال لما يراه الانسان خيراً، وان لم يكن خيراً، وقال بعضهم: الاختيار الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخر، كأن المختار ينظر الى الطرفين ويميل الى احدهما، والمريد ينظر الى الطرف الذي يريده [٤]. وعرفه أئمة القراءات بأنه: "الوجه الذي يختاره القارئ من بين مروياته، او الراوي من بين مسموعاته، او الأخذ عن الراوي من بين محفوظاته، وكل واحد منهم مجتهد في اختياره [٥]. اذاً الاختيار هو نظر بين أمرين كل منهما خير وصحيح في الظاهر، لكن المفسر يأخذ خيراً من خيرين ويميل الى أمرين، لما يغلبه نظره على الخير والفضل الذي فيه [٦]. وقال ابن عاشور: هو "تكلف طلب ما هو خير" [٧]. ومن هذه التعاريف تبين انه لا يوجد اختلاف في تعريف الاختيار لغة ولا اصطلاحاً. تعريف الترجيح لغة: مصدر رَجَّحَ – بتشديد الجيم – يُرَجّحْ ترجيحاً، ويتعدّى بالألف فيقال: ارجحتهُ ورجّحتَ الشيء– بالتنقل – فصلته وقوّيتهُ، وأرجحتَ الرَّجل ورجّحته، اعطيتهُ رجحاً [٨]. واصل اشتقاقه من الفعل الثلاثي رجح الميزانُ يرجَحْ ويرجّحَ ويرجحُ، رجحاناً، اي: مال اذا ثقّلت كفتهُ بالموزون [٩]. الترجيح اصطلاحاً: المراد بالترجيع في التفسير: تقديم أحد القولين في تفسير الآية لدليل يقويه، او يضعف ما سواه [١٠]. وقد عرفه بعض الاصوليين بقولهم: "عبارة

---

(١) التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق ، روضة عبد الكريم فرعون ، قسم تفسير القرآن الكريم ، اللغة العربية ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، تحقيق ، فضل حسن عباس ، ص٥٩-٦١ . ينظر : التفسير المقارن دراسة تأصيلية ، مصطفى ابراهيم المشني ، ص٤٤-٤٧ . وينظر : فصول في اصول التفسير ، مساعد بن سليمان الطيار ، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ، ص١٩-٢٠ . واصول التفسير ومناهجه ، فهد بن عبد الرحمن الرومي ، قسم تفسير القران الكريم اللغة العربية ، صدرت طبعته الاولى ١٤١٩ه-١٩٩٩م ، ٥٧-٦٣ . ينظر : مباحث في التفسير الموضوعي ، د. مصطفى مسلم، الناشر: دار القلم، الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، ص٥٢.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي ، ابو العباس (ت٧٧٠ه) ، الناشر : المكتبة العلمية ، بيروت ، عدد الاجزاء٢ ، صفحه المؤلف (الفيومي) . وينظر المفردات في غريب القران ، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢ه) ، المحقق : صفوان عدنان الداوودي ، الناشر : دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٢ه ، صفحة المؤلف (الراغب الاصفهاني) ، (٣٠١/١) .

(٣) الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري ، الناشر: مؤسسة الرسالة –بيروت ، د.ت ، ص١٢ .

(٤) منهج الامام الطبري في الترجيح ، د. حسن علي الحربي ، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م ، دار الجنادرية للنشر والتوزيع ، ٥٧-٦٢ .

(٥) علم القراءات ، نشاته ، اطواره ، واثره في العلوم الشرعيه ، نبيل آل اسماعيل ، الرياض ، مكتبه التوبة ، ص٣٠ .

(٦) مفاتيح الغيب ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤٢٠ هـ ، ٣٩٦/٢٩.

(٧) التحرير والتنوير ، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر : الدار التونسية للنشر –تونس، ١٩٨٤ هـ ، ١٩٨/١٦ .

(٨) المصباح المنير ، ٢١٩/١ .

(٩) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين –بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، ٣٦٤/١ ، (رجح) . ينظر : لسان العرب ، ٤٤٥/٢ ، (رجح) . وينظر : مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.، ٤٨٩/٢ ، (رجح) .

(١٠) قواعد الترجيح عند المفسرين ، للدكتور حسين بن علي الحربي ، اصل الكتاب رسالة ماجستير – كلية اصول الدين ، جامعة الامام ، ١٤١٥ه ، باشراف الشيخ مناع القطان ، الناشر دار القاسم ، السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٩ه-٢٠٠٨م ، ٣٥/١ . وينظر : الابهاج، شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٥٦ هـ) ، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي - الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه - جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث،

عن اقتران أحد الصالحين للدلالة على المطلوب، مع تعارضهما بما يوجب العمل به، واهمال الآخر" [١]. وعرفه آخرون بأنه: "تقوية إحدى الإمارتين على الأخرى بما ليس ظاهر" [٢]. والترجيح لا يكون الا في الآيات او الكلمات التي اختلف المفسرون في تفسيرها، ويكون الترجيح بين قولين متعارضين [٣]. وكذلك لا يكون الترجيح في الآيات التي يمكن الجمع بينهما لأنه اذا امكن الجمع بين الأقوال فالأولى هو لجمع لا لترجيح [٤].

ثانياً: أهمية الاختيار والترجيح:

ان لأهمية الاختيار والترجيح في التفسير تتمثل بالآتي:

١. تعتبر دراسة الاختيارات والترجيحات من أهم مقاصد التفسير لما يتم فيها عرض أقوال المفسرين، وتحقيقها، مع بيان مرتبة كل واحد على حدة .

٢. تُعين المفسر في معرفة أهم طرق الخلاف بين المفسرين .

٣. معرفة الأقوال الراجحة والمحتملة من الأقوال الضعيفة والمرجوحة، فيعمل بالأولى، وتُترك الثانية .

٤. عند دراسة الباحث الاختيارات والترجيحات عند العلماء يكسب خبرة في تقييم كتب التفسير، ومعرفة القيمة العلمية لكل مفسر ومكانته، وبيان ما يميزه عن غيره[٥].

٢.١.٢.المطلب الثاني: الفرق بين الاختيار والترجيح:

اولاً: بين الترجيح والاختيار:

لم يكن هناك تمييز واضح بين الاختيار والترجيح عند العلماء المتقدمين وأهل اللغة، حيث كانوا يستخدمون هذين المصطلحين بشكل متبادل ليعبروا عن مفهوم واحد[٦]. على سبيل المثال: يُعرّف الاختيار في (دستور العلماء) بأنه: "ترجيح أحد الخيارات على الآخر . ومع ذلك، يرى الباحثون المتأخرون ان هناك حاجة للتفريق بين الاختيار والترجيح، حيث لكل لفظ دلالته الخاصة، والتعريف السابق يظهر فرقاً واضحاً بين الاختيار والترجيح من وجهين" [٧]. اولهما: ان الترجيح يكون بين أقوال صحيحة وأخرى ضعيفة، وبين مقبول ومردود، وأما الاختيار فيكون بين أقوال كلها مقبولة ومحتملة في تفسير الآية، فيختار أحدهما ويبقي الأخرى محتملة غير مردودة عنده، وليس كذلك الترجيح، لأن الترجيح – كما يقول الأصوليون – إذا تحقق بديله وجب العمل بالراجح وإهمال الآخر [٨]. ويقوي هذا أنه لا أحد من الذين يُعرفون الترجيح عرّفه بأنه الاختيار، ان كان بعضهم قد عرّف الاختيار بأنه ترجيح، فكل

الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م، ٢٠٨/٣ . والبحر المحيط في اصول الفقه ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، ٤٢٥ . وينظر : التوقيف على مهمات التعريف ، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب ، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م ، ١٧٠/١ . وينظر : التحبير شرح التحرير ، المرادوي ، علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان ، ط١ ، السعودية ، الرياض ، مكتبة الرشد ، ٤١٤١/٨ .

(١) الاحكام في اصول الاحكام ، الآمدي ، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦ه) ، تحقيق : الشيخ احمد محمد شاكر ، دار الكتب المصرية والمرقمتين ١١ –١٣ ، من علم الاصول ، ٢٣٩/٤ .

(٢) البحر المحيط في اصول الفقه ، الزركشي ، ١٤٥/٨ ، وقال : وفائدة القيد الاخير ان القوة لو كانت ظاهرة لم يحتج الى الترجيح . ينظر : التوقيف على مهمات التعريف ، ١٧٠/١ . وينظر : التعريفات ، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م، ٨٧ . وينظر : قواعد الترجيح عند المفسرين ، ٣٥/١ .

(٣) التعارض : ويسمى ايضاً بالمعارضة والتناقض عند الاصوليين ، وهو "كون الدليلين بحيث يقتضي احدهما ثبوت امر والاخر انتفاءه في محل واحد في زمان واحد ، بشرط تساويهما في القوة او زيادة احدهما بوصف هو تابع" . ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، الناشر: مكتبة لبنان ، اشرون –بيروت، الطبعة: الأولى – ١٩٩٦م.، ٤٧٣/١.

(٤) قواعد الترجيح عند المفسرين ، ٤٢/١ .

(٥) ترجيحات الامام القرطبي في التفسير من اول سوره الانعام الى آخرها ، جمعاً ودراسة وموازنه ، ٨٧ . وينظر : التفسير المقارن دراسة تأصيلية تطبيقية ، ٤٥٥ وما بعدها

(٦) ينظر : كشاف اصطلاحات الفنون ، محمد التهاوني ، ١١٩/١ و١٢١ و١٣٣ .

(٧) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء) ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت.ق ١٢هـ) ، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية –لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م، ٤٤/١ . وقارن فيه تعريف الترجيح ايضا ، ١٩٧/١ .

(٨) الاحكام في اصول الاحكام ، ٢٣٩/٤ . وينظر : البحر المحيط في اصول الفقه ، ١٤٥/٨.

اختيار ترجيح، وليس كل ترجيح اختياراً، ويبنى على هذا أن الاختلاف بين الأقوال في الترجيح يكون في الغالب من اختلاف التضاد، بخلاف الاختيار، فإن الاختلاف بين الأقوال فيه إنما يكون من اختلاف التنوع .

ثانياً: ان الترجيح تقوية أحد الأقوال بالدليل، فيعمل به، ويترك الآخر، بخلاف الاختيار، بأنه انتقاء المفسر وميله من بين أقوال متقاربة ومحتملة، فيختار أحدهما لمزية فيه دعته الى تقديمه واختياره، فيعتمده رأياً له . ومع ذلك، لم يطبق المفسرون هذا التفريق عملياً في تفاسيرهم، حيث استخدموا المصطلحين بمعنى واحد، واعتبروا الاختيار والترجيح مترادفين . هذه الدراسة اتبعت نفس النهج، حيث تعاملت مع المصطلحين على أنهما يعبران عن مفهوم واحد[١].

٢.٢.المبحث الثاني:صيغ الاختيار والترجيح عند الامامين

١.٢.٢.المطلب الاول: صيغ الاختيار والترجيح عند الامام الطبري:

المقصودُ بصيغ الاختيار والترجيح عند الامام الطبري العبارات التي استخدمها لإختيار او ترجيح أقوال معينة وتقديمها على غيرها . ومن خلال دراسة هذه الصيغ، وجدت انها تتنوع وتتعدد، مما يدل على سعة علم الامام الطبري ومداركه اللغوية الواسعة، وصيغ الاختيار والترجيح عنده هي:

١. التصريح بتصحيح او تصويب أحد الأقوال، او بكونه أولى بالصواب كقوله: والصواب من القول في ذلك ومما يدل على توارد هذه الصيغة ما ذكره في تأويل قوله تعالى: (يَابَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا) [٢]، والصواب من القول في تأويل ذلك عندي أن يُقال: إن الله تعالى ذِكره حذّر عباده ان يفتنهم الشيطان كما فتن أبويهم آدم وحواء، وان يُجرِّدهم من لباس الله الذي أنزله اليهم، كما نزع عن ابويهم لباسهما . واللباس المُطلق من الكلام بغير اضافة الى شيء في متعارف الناس هو ما اجتاب فيه اللابس من أنواع الكسى، او غطّى بدنه او بعضه به [٣]. وأولى هذه الاقوال بالصحة عندنا ....) ....) ومن ذلك ما ذكره في تأويل قوله تعالى: (أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) [٤]، فقد اعتمد القول الذي جاءت بتأييده آيات قرآنية، فقال: "وأولى هذه الأقوال بالصحة عندنا قول من قال: (اللاعنون)، الملائكة والمؤمنون، لان الله تعالى ذكره قد وصف الكفار بأن اللعنة التي تحلُ بهم إنما هي من الله والملائكة والناس أجمعين، فقال تعالى ذكره: (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ) [٥].[٦].

٢. وصف القول الراجح بكونه الأغلب في معنى اللفظ او الظاهر او المعروف من الخطاب وهذه الصيغة مما يكثر الامام ابن جرير استعمالها خاصة في نقد التأويل الذي يعتمد على قواعد اللغة [٧]، مثل:

- وهذا هو الأغلب في معنى اللفظ ...
- الاغلب من ظاهر المعنى ...
- وظاهر دلالة اللفظ ...
- الأظهر في ظاهر الكلام ...
- الأولى بظاهر التنزيل [٨]...

مثل قوله تعالى: (كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ) [٩]، فقد قرّر معنى الحرج بأنه: الضيق، بمراعاة كلام العرب، ثم عقب بتوجيه قول القائلين بأنه: الشك،

---

(١) ترجيحات الامام القرطبي في التفسير من اول سوره الانعام الى اخرها – جمعاً ودراسة ، ٨٧ .

(٢) سورة الاعراف ، آية ٢٧ .

(٣) جامع البيان ، (١٣٥/١٠) .

(٤) سورة البقرة ، آية ١٥٩ .

(٥) سورة البقرة ، آية ١٦٠ .

(٦) جامع البيان ، (٧٣٦/٢) .

(٧) المصدر نفسه ، (٤٦٨/١١) .

(٨) المصدر السابق نفسه ، (٤٦٨/١١) .

(٩) سورة الاعراف ، آية ٢ .

فقال: "وهذا الذي ذكرتهُ من التأويل عن أهل التأويل، هو معنى ما قلنا في (الحرج) ؛ لان الشك فيه لا يكون الا من ضيق الصدر به، وقلّة الاتساع لتوجيهه وجهتهُ التي هي وجهتهُ الصحيحة . وإنما اخترنا العبارة عنه بمعنى (الضيق)؛ لان ذلك هو الغالب عليه من معناه في كلام العرب"(١)

٣. وصف القول بأنه أشبه بمعنى الآية او أشبه بمذاهب العربية (٢). كقوله:

– وهذا أشبه بمعنى الآية ...

– وهذا أشبه الأقوال بما دل عليه ظاهر التنزيل ...

– وهذا أشبه بمذاهب العربية ...

التصريح بأنه أشبه الأقوال: وهذه صيغة أغلبية في الترجيح (٣)، ولذلك يقرئها ابن جرير بالصيغ الصريحة، مع اعتماد الأصول النقلية، ففي تأويل قوله تعالى: (وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى) (٤)، قال الامام ابن جرير: "وأشبه هذه الأقوال بما دلّ عليه ظاهر التنزيل، واولاها بالصواب عندي قول من قال: عُني به التصديق بالخلق من الله على نفقته " (٥).

٢. وانما قلت التشبيه: لأنه ربما استعملها فيما كان غير صريح في الترجيح، مما يحتمل معه القول الآخر، ففي سياق تقريره للمراد من إهلاك الحرث والنسل في تأويل قوله تعالى: (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) (٦)، قال: "والذي قاله مجاهد – وإن كان مذهباً من التأويل تحتمله الآية – فإن الذي هو أشبه بظاهر التنزيل من التأويل ما ذكرنا عن السدي: فلذلك اخذناه " (٧).

٤. ومن الألفاظ، تضعيف الأقوال وردها التي استعملها الامام ابن جرير الطبري ما يلي: تنوعت وتباينت الصيغ التي تستعملها الامام ابن جرير الطبري في تضعيف الأقوال المخالفة، تبعاً لإختلاف هذه الأقوال من حيث الضعف، ومخالفتها لأصوله وقواعدهُ النقدية، ومن هذه الأقوال:

١. التصريح برد القول او تضعيفه (٨). كقوله:

– ليس هذا قولاً نستجيز التشاغل بالدلالة على فساده .

– غير صواب عندي .

– لا نعرف لصحته وجهاً .

– وهذه دعوى باطلة لا دليل عليها .

– وهذا من الكلام جهلٌ .

– وظاهرٌ ضعف قول من زعم .

– فبين خطأ من زعم .

– وقد أغفل قائل ذلك وجه الصواب .

– وهذا غلط من القول وخطأ .

فمن أقوى الصيغ التي يستعملها لنقد الأقوال هي: التصريح ببطلان القول او فسادهُ: وهو يصرح بفساد القول او بطلانهُ إذا خالف الأصول النقلية، أو خالف القول الصحيح المقطوع بهِ . فهو يصرح بفساد القول الذي يخالف النص او الإجماع، ففي تأويل قوله تعالى: (وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا)(٩)، ابتدأ تفسيرها بقوله: "وأولى هذه التأويلات

(١) جامع البيان، (١٠/٥٤-٥٦). ينظر: جامع البيان، (١/١٧١، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٤٤، ٥٥٠).

(٢) ينظر جامع البيان ، (١/٢٦٠، ٥٣١)، (٥/٤١٦، ٤٢٨)، (٦/١٨٠، ٤٥٠)، (٣٠/١٢، ٤٦، ٣٤٣) .

(٣) ينظر : جامع البيان، (٣/١٧، ٨٠، ١٦٢، ٢١٠، ٢٩٩)، (٤/٢٤٠)، (١٢/٢٣٢، ٥٤٧).

(٤) سورة الليل ، آية ٦ .

(٥) ينظر : جامع البيان ، (١/١١٨، ٢٢١، ٢٧٢، ٣٣٣، ٣٦٣، ٣٩٤، ٤٥٣، ٤٧٠، ٥٠٨)، (٢/٢٠٩، ٢٤٨، ٤٧٩)، (٣/٢٠٥، ٢٠٦، ٣٦٣)، (٨/٥٩١)، (٣٠/١٥٣، ٢٩٩) .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٠٥ .

(٧) جامع البيان ، (٣/٥٨٣) .

(٨) جامع البيان عن تأويل القرآن ، الامام الطبري ، (١/١١٨ ، ٢٢١ ، ٢٧٢) .

(٩) سورة البقرة ، آية ٢٥ .

بتأويل الآية تأويل من قال: وأتوا به متشابهاً في اللون والمنظر، والطعم مختلف ..، لما قدمنا من العلة في تأويل قوله: (كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ) [١]، وان معناه: كلما رُزقوا من الجنان من ثمرةٍ من ثمارها رزقاً قالوا: هذا الذي رزقنا من قبل هذا في الدنيا ..." . ثم قرر فساد ما يخالفه، ثم قال: "فإن أنكر ذلك خالف نصّ كتاب الله ... ثم ردّ قولاً آخر لبعض أهل العربية، وقرّر فساده بالإجماع، فقال: "وقد زعم بعضُ أهل العربية[٢]، ان معنى قوله: (واتوا به متشابهاً): أنه متشابهٌ في الفضل، اي: كلٌّ واحدٍ منه له من الفضل في نحوه مثلُ الذي للآخر في نحوه . وليس هذا قولاً نستجيز التشاغل بالدّلالة على فساده، لخروجه عن قول علماء أهل التأويل وحسب قولٍ بخروجه عن قول جميع أهل العلم دلالة على خطئه" [٣]. أو يصرح بإبطال القول الذي يخالف السُّنة المتظاهرة، وفي ذلك يقول ابن جرير في ردّ قول منكري نسخ التلاوة: "وهذا قول يشهد على بُطوله وفساده الاخبارُ المتظاهره عن رسول الله –صلى الله عليه واله وسلم– واصحابه" [٤]. أو يصرّح بفساد القول المناقض للقول الصحيح . كما قال: "وفي صحة ذلك فسادُ قول اهل القدر ..." [٥].

٥. التصريح بإختيار أحد الأقوال في التفسير، او بكونه أحب الأقوال إليه كقوله:

– وانما اخترنا القول به في ذلك ...

– والذي نقول به في ذلك ...

– وهذا القول احبُ اليّ ...

– وهذا القول اعجب اليَّ ...

مثال في قوله وانما اخترنا القول به في ذلك ومنه ما ذكره في تأويل قوله تعالى: (فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمُ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) [٦]، فقد قرر معنى (البينات) بأنها: الحجج والادلّة على على الحقّ، ثم عقب بقوله: "وقد قال عدد من أهل التأويل[٧]، ان البينات هي محمد –صلى الله عليه واله وسلم– والقرآن، وذلك قريب من الذي قلنا في تأويل ذلك ؛ لان محمداً –صلى الله عليه واله وسلم– والقرآن من حُجج الله على الذين خوطبوا بهذه الآية، غير أن الذي قلناه في تأويل ذلك اولى بالحقِّ \ ح لان الله قد احتج على من خالف الإسلام من أحبار أهل الكتاب، بما عهد إليهم في التوراة والانجيل، وتقدّم إليهم على السُن أنبيائهم بالوصاة به، فذلك وغيرهُ من حُجج الله عليهم مع ما لزمهم من الحُجة بمحمد –صلى الله عليه واله وسلم– وبالقرآن فلذلك اخترنا ما اخترنا من التأويل في ذلك" [٨].

٦. وصف القول بأنه (أعجب إليه)، ونحوها: ومنه ما ذكرهُ في تأويل قوله تعالى: (تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا)[٩]، فقد أورد اختلاف أهل التأويل في المراد بالعبادة في الآية، ثم عقب باختياره، فقال: "والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله وصف هؤلاء القوم بأن جنوبهم تنبو عن مضاجعهم ...، وكان الله تعالى ذكره لم يخصص في وصفه هؤلاء القوم بالذي وصفهم به من جفاء جنوبهم عن مضاجعهم من أحوال الليل وأوقاته حالاً ووقتاً دون حالٍ ووقت، كان واجباً أن يكون ذلك على كل آناء الليل وأوقاته، واذا كان كذلك كان من صلّى ما بين المغرب والعشاء او انتظر العشاء الآخرة، او ذكر الله في ساعات الليل، او صلّى العتمة، ممن دخل في ظاهرِ قوله: (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) ؛ لان جنبه قد جفا عن مضجعه، في الحال التي قام فيها للصلاة، قائماً صلى او ذكر الله، او قاعداً بعد ألا يكون مضطجعاً،

---

(١) سورة البقرة ، آية ٢٥ .

(٢) هو : الاخفش ، معاني القرآن ، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، (٤٢/١) .

(٣) جامع البيان ، (٤١٧/١-٤١٨) .

(٤) جامع البيان ، (٣٩٧/٢) .

(٥) جامع البيان ، (١٦٨/١) .

(٦) سورة البقرة ، آية ٢٠٩ .

(٧) روى ابن جرير عن السدي ان المراد بالبينات : محمد صلى الله عليه واله وسلم ، وعن ابن ابن جريج ان المراد : الاسلام والقرآن .

(٨) جامع البيان ، (٦٠٣/٣-٦٠٤) .

(٩) سورة السجدة ، آية ١٦٠ .

وهو على القيام او القعود قادر، غير أن الأمر وإن كان كذلك، فإن توجيه الكلام الى أنه معني به قيام الليل اعجبُ اليّ ؛ لأن ذلك أظهرُ معانيه، والأغلب على ظاهر الكلام، وبه جاء الخبر عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم" [١]. أولى القولين في ذلك بالصواب .هذا .هذا التأويل أولى التأويلات عندي بالصواب . هذا التأويل أولى التأويلين بالصواب، نحو: (وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ) [٢]، فقال: "والقول الأول أولى بالصواب في ذلك، وهو أن تكون الوصية – اذا رفعت – مرفوعة، بمعنى: كُتب عليكم وصيةٌ لأزواجكم . التصريح بأن هذا القول هو الحقّ، او: أولى ذلك بالحقّ عندنا: مثل قوله "والحق في ذلك عندي ..." مثل قوله تعالى: (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) [٣]، فقد قرّر معناها بقوله: "والحق "والحق في ذلك عندي ما صح نظيره الخبرُ عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم"، ثم روى بسندهِ "عن ابي هريره، قال: قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم: (إنَّ المؤمنَ إذا أذنب ذَنباً كانت نكتةٌ سوداء في قلبهِ، فإن تاب ونزعَ واستغفر، صُقل قلبهُ، فإن زاد زادت، حتى تغلقُ قلبه، فذلك الرَّان الذي قال الله جل ثناؤه: (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ)) [٤]،[٥]،[٦].

٣.الفصل الثاني

١.٣.المبحث الاول: التعريف بالامام الطبري

أولاً: التعريف بالإمام الطبري:

اسمه ونسبته وولادته ونشأته:

أ. **اسمه:** هو مُحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الامام المجتهد والمحدث الحافظ، والثقة المورخ، الفقيه المفسر [٧].

ب. نسبه: سمي أبو جعفر الطبري الآملي نسبة إلى مدينة طبرستان وبالأخص آمل، واختلف بعض العلماء في بعض التفاصيل من نسبه الأعلى (بعد يزيد)، لكنهم لم يختلفوا في اسمه ولا في نسبه الى طبرستان وقيل: يزيد بن خالد الطبري من أهل آمل طبرستان [٨].

ج. **ولادته:** ولد الإمام مُحمد بن جرير الطبري سنة خمس وعشرين ومائتين، في آمُل طبرستان وإليها نُسب [٩].

---

(١) جامع البيان ، (١٨/٦١٣-٦١٤) . وينظر ايضاً : جامع البيان ، (٢/١٧) .

(٢) سورة الجمعة ، آية

(٣) سورة البقرة ، آية ٧ .

(٤) سورة المطففين ، آية ١٤ .

(٥) الحديث رواه احمد في مسنده ، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م، (٢/٢٩٧) ، وسنن الترمذي ، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م، (٣٣٣٤) وصححه ابن ماجة ، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي، (٤٢٤٤) ، والنسائي في عمل اليوم والليلة ، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، (٤١٨) .

(٦) جامع البيان ، (١/٢٦٧) .

(٧) تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها) ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٢٩-٤٦٣ه)، حققه وضبطه وعلق عليه : د. بشار عواد معروف ، الناشر : دار الغرب الاسلامي – بيروت ، الطبعة الاولى، (١٤٢٢ه-٢٠٠٢م) ، عدد الاجزاء ١٦-١٧ والفهارس ، (ترقيم الكتاب موافق المطبوع)، صفحة المؤلف: (الخطيب البغدادي) (٢ ، ٥٤٩) .

(٨) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٣٤-٣١٠ه)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر – د. عبد السند حسن يمامة ، الناشر : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، ١٤٢٢ه-٢٠٠١م ، عدد الاجزاء: ٢٦ (٢٤ والفهارس) ثم اعيد نشرها (تصويراً) مراراً عن دار عالم الكتب بالرياض وغيرها ، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع ، صفحة المؤلف: (ابن جرير الطبري). وينظر : ميزان الاعتدال ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م، (٣/٤٩٨-٤٩٩) . وينظر: الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، (٢/٢٨٤-٢٨٧) .

(٩) آمُل طبرستان اكبر مدينة في اقليم طبرستان تقع في غربي جيحون طريق بخارى (مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع)، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي ، صفي الدين (ت٧٣٩ه)، دار الجبل، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٢ه، عدد الاجزاء٣، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، المؤلف: صفي الدين عبد المؤمن القطيعي (٦، ١).

د. نشأته: نشأ ــ رحمة الله ــ في أحضان والده ، ووجّه إلى طلب العلم ، وحرص على إعانته وهو صبي صغير، فحفظ القرآن، وهو ابن سبع سنين، وصلى بالناس وهو ابن ثمان سنين، وانتقل إلى كتب الحديث وهو ابن تسع سنين، وكان أول من كتب الحديث في بلده، ثم انتقل إلى الرَّيّ [١]، وما جاورها وطاف الأقاليم ولقي أجلة الشيوخ عنهم، وقرأ أول ما قرأ القرآن الكريم على رواية حمزة ثم أخذ سائر القراءات وعرف صحيحها من شواذها، وألف كتباً جمع القراءات وتوجيهها، واختار لنفسه قراءة لم يخرج بها [٢].

ثانياً: حياته العلمية:

كان الإمام الطبري يحضى برعاية والده وشجعه على طلب العلم، منذُ طفولته، فقضى سنوات عمره في طلب العلم على علماء عصرهِ بطربرستان، وظهرت عليه علامات الذكاء منذُ صغره، فكان أول طريقه في طلب العلم من المساجد ومعاهد القرآن في آمُل بلده ومسقط رأسه، فحفظ القرآن الكريم وهو ابن سبع سنين، وصلى بالناس إماماً وهو ابنُ ثماني سنين، وحفظ الحديث وهو ابنُ تسع سنين، وقد أخبر عن ذلك بقوله: "حفظتُ القرآن ولي سبع سنين، وصليتُ بالناس وأنا ابن ثماني سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين" [٣].

٢.٣.المبحث الثاني

الاختيارات والترجيحات عند الامام الطبري في تفسيره (جامع البيان عن تأويل القرآن) من سورة آل عمران من الآية السابعة الى الآية العاشرة

المسألة الاولى: في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ) [٤]. في الآية مسألتين خلافيتين وهي: اختلف الامامان في تفسير معنى كلمة (المتشابه) و(ابتغاء الفتنة) . فقد ذهب الامام الطبري الى ان المتشابه هو الذي استأثر الله بعلمه دون خلقه مستدلًا من ذلك قول – جابر بن عبد الله [٥]. ومما ذهب ذهب الى ما ذهب اليه الامام الطبري كلًا من الامام ابن كثير [٦]، والقرطبي [٧]، والبغوي [٨]، وذلك لاعتمادهم على قول ابن عباس وقالوا بأنها: "المنسوخة والمقدم منه والمؤخر والأمثال فيه والاقسام وما يؤمن به ولا يعمل به" .

ترجيح الامام الطبري: رجح الامام الطبري القول الأخير عن ابن جابر وهو ان المتشابه هو الذي استأثر الله بعلمه دون خلقه، مستدلًا بذلك قول الصحابي – جابر بن عبد الله – وقول الصحابي حجة لما بعدهم .

---

(١) الرَّي : بفتح اوله وتشديد ثانيه ، مدينة مشهورة لأمهات البلاد واعلام المدن، كثيرة الخيرات، قصبة بلاد الجبال، على طريق السايلة، قال الاصفهاني: كانت اكبر من اصفهان بكثير، تفانى اهلها بالقتال في عصبية المهذاب حتى صارت كأحد البلدان (مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبلاد)، (٢ ، ٦٥) .

(٢) تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩–٥٧١ه)، دراسة وتحقيق: محب الدين ابو سعيد ، عدد الاجزاء: ٨٠ (٧٤ ، ٦ الفهارس)، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، صفحة المؤلف (ابو القسام ابن عساكر) (٥٢–١٩٢) .

(٣) معجم الادباء ، للامام ياقوت الحموي، الطبعة الاخيرة، مطبوعات دار المأمون، الدكتور احمد فريد رفاعي بك، مكتبة القراءة والثقافة، مصلحة النشر والثقافة العامة الادبية المصرية، سلسلة الموسوعات العربية (٤٩/١٨).

(٤) آل عمران ، الآية ٧ .

(٥) صحابي جليل من كبار الصحابة ومن رواة الحديث وهو من السابقين الأولين شهد العقبة العقبة الثانية ملازماً للنبي صلى الله عليه واله وسلم ، عاش ٧٨ سنة . سير اعلام النبلاء ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م، (١٧٠/٣).

(٦) جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للامام ابي جعفر محمد بن جرير الطبري ، (٢٢٤–٣١٠ه) ، المجلد الثالث، خرّج احاديثه وعلق عليه : اسلام منصور عبد الحميد، (٩٤/٣–٩٧).

(٧) ابن كثير ، للامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ه) ، وضع هوامشه وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، المجلد الثاني ، دار الكتب العلمية ، اسسها محمد علي بيضون ، ١٩٧١م ، بيروت ، لبنان ، (٤٠٥/٢) .

(٨) القرطبي ، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١ه) ، تحقيق : سالم مصطفى البدري ، دار الكتب العلمية ، اسسها محمد علي بيضون ، ١٩٧٩ بيروت ، لبنان ، (٤–٨) .

صيغة الترجيح عند الطبري: استعمل الامام الطبري في ترجيحه عبارة (وهذا القول الذي ذكرناه ...) .

اسلوب الامام الطبري في الترجيح: استعمل الامام الطبري في ترجيحه اسلوب عرض أقوال عدة للمفسرين لكلمة (المتشابه) ثم رجح القول الذي يقول بأن (المتشابه) هو الذي استأثر الله بعلمه دون خلقه .

وجه الترجيح: ومن خلال استقرائي لأقوال المفسرين المختلفة للفظ (المتشابه) تبين لي ان الامام الطبري ذكر أقوال عدة في لفظ (المتشابه)، ثم رجح ان المتشابه هو ما استأثر الله بعلمه وخفي عن عباده، وقد استدل بكلام جابر بن عبد الله بن رئاب وهو قول لصحابيا، وقول الصحابي حجة، وذلك لأن تفسير الصحابي وفهمه لنصوص القرآن حجة لمن بعدهم حسب القاعدة التي تقول: "ترجيح اقوال الصحابة مقدم على غيرهم" [١].

المسألة الثانية: اختلف العلماء في معنى لفظة (ابتغاء الفتنة) في قوله تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)[٢]. ذكر الامام الطبري أقوالًا مختلفة حول معنى (ابتغاء الفتنة) الا انه رجح لفظ (ابتغاء الفتنة) معناه: إرادة الشبهات واللبس، فمعنى الكلام اذاً: فأما الذين في قلوبهم ميل عن الحق وحيف عنه فيتبعون من آي الكتاب ما تشابهت الفاظه، واحتمل صرفه في وجوه التأويلات، باحتماله المعاني المختلفة إرادة اللبس على نفسه وعلى غيره، احتجاجاً به على باطله الذي مال اليه قلبه دون الحق الذي أبانه الله فأوضحه بالمحكمات من آي كتابه [٣].
وممن ذهب الى ما ذهب اليه الامام الطبري الامام ابن كثير [٤]، والقرطبي [٥]، والصابوني [٦]، وقد استدل الامام ابن كثير عن قول عائشة رضي الله عنها واستدل الامام القرطبي بقول عمر رضي الله عنه مع حادثة صبيغ بن عسل حينما قدم المدينة .

اسلوب اختيار الامام الطبري: استعمل الامام الطبري اسلوب قولين مختلفين لمعنى (ابتغاء الفتنة)، ثم اختار رأيه بأنه ارادة الشبهات واللبس، مستدلًا بذلك قول مجاهد[٧].

صيغة الترجيح للامام الطبري: استعمل الامام الطبري في اختياره صيغة واضحة وهي: "واولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال ..." [٨].

وجه الترجيح: وجه ترجيح الامام الطبري للفظتي (ابتغاء الفتنة) لأن الذين نزلت فيهم هذه الآية كانوا اهل شرك، وانما ارادوا بطلب تأويل ما طلبوا تأويله اللبس على المسلمين والاحتجاج به عليهم ليصدوهم عما هم عليه من الحق، فلا معنى لأنْ يقال: فعلوا ذلك ارادة الشرك، وهم قد كانوا مشركين [٩]، وذلك لقول ابن عباس مستدلًا بالقاعدة: "تفسير الصحابي وفهمه لنصوص القران حجة على من بعدهم"[١٠].

المسألة الثالثة: اختلف العلماء في معنى لفظة (القنطار) في قوله تعالى: (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) [١١].

---

(١) قواعد الترجيح للمفسرين (٢٧١/١) .
(٢) سورة آل عمران ، آية ٧ .
(٣) جامع البيان ، الامام الطبري (١٠٤/٣) .
(٤) ابن كثير ، الامام الحافظ عماد الدين (٥/٢-٧) .
(٥) القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن احمد الانصاري (١١/٤) .
(٦) صفوة التفاسير ، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (١٥٧/١) .
(٧) تفسير الطبري (١٠٤/٣) .
(٨) نفس المصدر (١٠٤/٣) .
(٩) المصدر السابق (١٠٥/٣) .
(١٠) قواعد الترجيح عند المفسرين للحربي (٢٧١/١) .
(١١) سورة آل عمران ، آية ١٤ .

ترجيح الامام الطبري: بعد ان ذكر الامام الطبري اقوالًا مختلفة لمعنى القناطير رجح: ان المراد من معنى (القناطير) هو المال الكثير، كما قال الربيع بن انس[١].[٢].

وممن ذهب الى ما ذهب اليه الامام الطبري كلًا من الائمة الأربعة ابن كثير [٣]، والقرطبي [٤]، والبغوي [٥]، والصابوني [٦]، مستدلين مستدلين بذلك من كلام العرب " "لأن العرب لا تعد القنطار بمقدار معلوم من الوزن" [٧].

صيغة الترجيح للإمام الطبري: هي "فالصواب في ذلك ان يقال: هو المال الكثير ..." [٨].

اسلوب الامام الطبري: كان اسلوب الامام الطبري هو جمع الاقوال اولًا بتسلسل علمي، ونقل الروايات عن الصحابة والتابعين، مع بيان اقوالهم مع نسبه كل قول الى صاحبه [٩].

وجه الترجيح: وبعد استقرائي لأقوال المفسرين المختلفة للفظة (القناطير)، اتضح لي ان الامام الطبري رجح لفظة (القناطير) بأنها المال الكثير، مستدلًا بذلك بكلام العرب، لان العرب لا تعد القنطار بمقدار معلوم من الوزن، ولكنها تقول: هو قدر وزن، معتمداً بذلك على القاعدة التي تقول: "يجب حمل الكلام الله تعالى على المعروف من كلام العرب دون الشاذ والضعيف والمنكر" [١٠].

المسألة الرابعة: اختلف اهل العربية وعلماء التفسير في موضوع انتهاء الاستفهام في الآية الكريمة: (قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِنْ ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) [١١]. فقد اختلفوا في تناهي الاستفهام فمنهم من قال تناهى الاستفهام عند قوله (من ذلكم) ثم ابتدأ الخبر (للذين اتقوا عند ربهم) فقبل: (الذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها) فلذلك رفع الجنات [١٢]. ومنهم من قال بالمنتهى الاستفهام قوله: (عند ربهم) ثم ابتدأ: (جنات تجري من تحتها الانهار) وقالوا: تأويل الكلام: (قل اؤنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم) ثم كأنه قيل: ماذا لهم، او ما ذاك ؟ فقال: هو (جنات تجري من تحتها الانهار) [١٣].

ترجيح الامام الطبري: يرجح الامام الطبري ان الاستفهام في الآية: (قل اؤنبئكم) متناهٍ عند قوله تعالى: (بخير من ذلكم) اي ان معنى الآية هو: "هل اخبركم بخبر من ذلكم" ثم يبتدء بعد ذلك الكلام الجديد في قوله تعالى: (للذين اتقوا عند ربهم ..). وممن ذهب الى ما ذهب الامام الطبري كل من الائمة ابن كثير [١٤]، والبغوي [١٥]، والصابوني[١٦]، والقرطبي[١٧]، فقد اتفقوا جميعاً على ان الاستفهام ينتهي الى قوله تعالى: (من ذلكم) .

---

(١) الربيع بن انس البكري هو تابعي ومفسر ومحدث من اهل البصرة ، واحد رواة الحديث النبوي ، يعتبر من العلماء الثقات ولد في البصرة وسجن ثلاثين سنة ومات في السجن وكان عالم مرو في زمانه . سير اعلام النبلاء ، للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (١٧٠/٦). ينظر : تهذيب الكمال للمزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

(٢) تفسير الطبري لابي جعفر (١٣١/٣) .

(٣) ابن كثير للامام الحافظ عماد الدين (١٧/٢) .

(٤) القرطبي لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (٢١/٤) .

(٥) معالم التنزيل، الامام محي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦ه) ، المجلد الاول ، حققه وخرج احاديثه ، محمد عبد الله النمور ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، شارع عسير ، (١٥/٣) .

(٦) صفوة التفاسير للامام الصابوني (١٦١/١) .

(٧) عالم بالتفسير والحديث والانساب وهو من التابعين (ت١٤٦) في بغداد ، تهذيب الكمال الكمال في اسماء الرجال باب الميم (٢٤٧/١) .

(٨) تفسير الطبري لابي جعفر (١٣١/٣) .

(٩) تفسير الطبري لابي جعفر (١٣١/٣) .

(١٠) قواعد الترجيح ، لحسين الحربي (٢٤/٢) .

(١١) سورة آل عمران ، آية ١٥ .

(١٢) جامع البيان للطبري (١٣٤/٣) .

(١٣) جامع البيان للطبري (١٣٤/٣) .

(١٤) ابن كثير للامام الحافظ عماد الدين (١٨/٢) .

(١٥) معالم التنزيل للبغوي (١٦/٣) .

(١٦) صفوة التفاسير للامام محمد علي الصابوني (١٦١/١) .

(١٧) القرطبي للامام ابي عبد الله محمد بن احمد (٢٥/٤) .

صيغة الترجيح: استعمل الامام الطبري صيغة صريحة في ترجيحه وهي صيغته المشهورة: "واولى الاقوال عندي بالصواب ..." [١].

اسلوب الامام الطبري في الترجيح: استعمل الامام الطبري اسلوبه المعروف وهو تقديم آراء المفسرين المختلفة لكنه لم يذكر اسماء هؤلاء المفسرين لكنه رجح ان الاستفهام (قل اؤنبئكم) متناهى عند قوله تعالى: (بخير من ذلكم) وقد اعتمد في ترجيحه على السياق القرآني مستدلًا بالقاعدة، "اذا دار المعنى بين احتمالين وكان احدهما مؤيدًا بسياق الآية او بما قبلها او بعدها، كان اولى بالاعتماد عليه"[٢].

وجه الترجيح عند الطبري: اعتمد على ان الوقف على جملة (بخير من ذلكم) اتم للمعنى واوفق لسياق الكلام، مستدلًا بالقاعدة "اذا دار المعنى بين احتمالين وكان احدهما مؤيدًا بسياق الآية او ما قبلها او بعدها، كان اولى بالاعتماد عليه .

المصادر

١. ابن كثير، للامام الحافظ عماد الدين ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت٧٧٤ه)، وضع هوامشه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، المجلد الثاني، دار الكتب العلمية، اسسها محمد علي بيضون، ١٩٧١م، بيروت، لبنان .

٢. الابهاج، شيخ الإسلام علي بن عبد الكافي السبكي (ت٧٥٦ هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد جمال الزمزمي – الدكتور نور الدين عبد الجبار صغيري، أصل الكتاب: رسالة دكتوراه – جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الناشر: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٤ م .

٣. الاحكام في اصول الاحكام، الآمدي، ابي محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم (ت٤٥٦هـ)، تحقيق: الشيخ احمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية والمرقمتين .

٤. اصول التفسير ومناهجه، فهد بن عبد الرحمن الرومي، قسم تفسير القران الكريم اللغة العربية، صدرت طبعته الاولى ١٤١٩هـ-١٩٩٩م .

٥. البحر المحيط في اصول الفقه، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م .

٦. تاريخ بغداد (تاريخ مدينة السلام واخبار محدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها ووارديها)، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (٣٢٩-٤٦٣هـ)، حققه وضبطه وعلق عليه: د. بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الاسلامي – بيروت ، الطبعة الاولى، (١٤٢٢-٢٠٠٢م) .

٧. تاريخ مدينة دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٤٩٩-٥٥٧١)، دراسة وتحقيق: محب الدين ابو سعيد، عدد الاجزاء: ٨٠ (٧٤، ٦ الفهارس)، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، صفحة المؤلف (ابو القسام ابن عساكر).

٨. التحبير شرح التحرير، المرادوي، علاء الدين ابو الحسن علي بن سليمان، ط١، السعودية، الرياض، مكتبة الرشد.

٩. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ .

١٠. ترجيحات الامام القرطبي في التفسير من اول سوره الانعام الى آخرها، جمعاً ودراسة وموازنه .

(١) جامع البيان للطبري (١٣٤/٣) .

(٢) قواعد الترجيح لحسين الحربي (٣٥١/١) .

١١. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م .

١٢. التفسير المقارن بين النظرية والتطبيق، روضة عبد الكريم فرعون، قسم تفسير القرآن الكريم، اللغة العربية، دار النفائس للنشر والتوزيع، تحقيق، فضل حسن عباس .

١٣. تهذيب الكمال للمزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (ت٧٤٢هـ)، المحقق: د. بشار عواد معروف، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

١٤. التوقيف على مهمات التعريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، الناشر: عالم الكتب، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م .

١٥. جامع البيان عن تأويل آي القرآن للامام ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٣٤–٣١٠ه)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات بدار هجر – د. عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان، القاهرة، مصر، الطبعة الاولى، ١٤٢٢ه–٢٠٠١م .

١٦. جامع العلوم في اصطلاحات الفنون (دستور العلماء)، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (ت.ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان / بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

١٧. سنن ابن ماجة، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي .

١٨. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢)، ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣)، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥)، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥م

١٩. سنن النسائي في عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (ت ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

٢٠. سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، الناشر: دار الحديث– القاهرة، الطبعة: ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.

٢١. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٢٢. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

٢٣. علم القراءات، نشاته، اطواره، واثره في العلوم الشرعيه، نبيل آل اسماعيل، الرياض، مكتبه التوبة .

٢٤. فصول في اصول التفسير، مساعد بن سليمان الطيار، تقديم: د. محمد بن صالح الفوزان، الناشر: دار ابن الجوزي، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ .

٢٥. القرطبي، لابي عبد الله محمد بن احمد الانصاري القرطبي (ت٦٧١ه)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، اسسها محمد علي بيضون، ١٩٧٩ بيروت، لبنان.

٢٦. قواعد الترجيح عند المفسرين، للدكتور حسين بن علي الحربي، اصل الكتاب رسالة ماجستير – كلية اصول الدين، جامعة الامام، ١٤١٥ه، باشراف الشيخ مناع القطان، الناشر دار القاسم، السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م .

٢٧. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان، اشرون – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٩٩٦م.

٢٨. الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت١٠٩٤هـ)، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، د.ت .

٢٩. مباحث في التفسير الموضوعي، د. مصطفى مسلم، الناشر: دار القلم، الطبعة: الرابعة ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٣٠. مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي الحنبلي، صفي الدين (ت٧٣٩ه)، دار الجبل، بيروت، الطبعة الاولى، ١٤١٢ه، عدد الاجزاء٣، ترقيم الكتاب موافق للمطبوع، المؤلف: صفي الدين عبد المؤمن القطيعي .

٣١. مسند الامام احمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .

٣٢. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، احمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، ابو العباس (ت٧٧٠ه)، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، عدد الاجزاء٢، صفحه المؤلف (الفيومي) .

٣٣. معالم التنزيل، الامام محي السنة ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت٥١٦هـ)، المجلد الاول، حققه وخرج احاديثه، محمد عبد الله النمور، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، شارع عسير .

٣٤. معاني القرآن، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري، المعروف بالأخفش الأوسط (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قراعة، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠م .

٣٥. معجم الادباء، للامام ياقوت الحموي، الطبعة الاخيرة، مطبوعات دار المأمون، الدكتور احمد فريد رفاعي بك، مكتبة القراءة والثقافة، مصلحة النشر والثقافة العامة الادبية المصرية، سلسلة الموسوعات العربية .

٣٦. مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب

الري (ت ٦٠٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤٢٠ هـ .

٣٧. المفردات في غريب القران، ابو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الاصفهاني (ت٥٠٢هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداوودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٢ه، صفحة المؤلف (الراغب الاصفهاني) .

٣٨. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٣٩. منهج الامام الطبري في الترجيح، د. حسن علي الحربي، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م، دار الجنادرية للنشر والتوزيع .

٤٠. ميزان الاعتدال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣م.

٤١. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

References

1. Ibn Kathir, by the Imam and Hafiz Imad al-Din Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Dimashqi (d. 774 AH), annotated and commented on by Muhammad Hussein Shams al-Din, Volume 2, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, founded by Muhammad Ali Baydoun, 1971 CE, Beirut, Lebanon.

2. Al-Ibhaj, by Shaykh al-Islam Ali ibn Abd al-Kafi al-Subki (d. 756 AH), edited and studied by Dr. Ahmad Jamal al-Zamzami and Dr. Nur al-Din Abd al-Jabbar Saghiri. Originally a doctoral dissertation, Umm al-Qura University, Makkah. Published by Dar al-Buhuth for Islamic Studies and Heritage Revival. First edition, 1424 AH - 2004 CE.

3. Al-Ahkam fi Usul al-Ahkam, by al-Amidi, Abu Muhammad Ali ibn Ahmad ibn Saeed ibn Hazm (d. 456 AH), edited by Shaykh Ahmad Muhammad Shakir, Dar al-Kutub al-Misriyya, and the two numbered editions.

4. Principles and Methods of Interpretation, by Fahd ibn Abd al-Rahman al-Rumi, Department of Qur'anic Exegesis (Arabic Language), first edition, 1419 AH/1999

5. The Ocean of Jurisprudence, by Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad ibn Abdullah ibn Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), published by Dar al-Kutubi, first edition, 1414 AH/1994 CE.

6. History of Baghdad (History of the City of Peace, accounts of its hadith scholars, and mention of its scholars from outside its borders and visitors), by Abu Bakr Ahmad ibn

'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1403 AH/1983 CE.

12. Comparative Exegesis: Theory and Application, by Rawdah Abd al-Karim Far'un, Department of Qur'anic Exegesis, Arabic Language, Dar al-Nafais for Publishing and Distribution, edited by Fadl Hasan Abbas.

13. Refinement of al-Kamal by al-Mizzi, by Yusuf ibn Abd al-Rahman ibn Yusuf, Abu al-Hajjaj, Jamal al-Din ibn al-Zaki Abi Muhammad al-Quda'i al-Kalbi al-Mizzi (d. 742 AH), edited by Dr. Bashar Awad Ma'ruf, published by Mu'assasat al-Risalah, Beirut, first edition, 1400 AH/1980 CE.

14. Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'rif, by Zayn al-Din Muhammad, known as 'Abd al-Ra'uf ibn Taj al-'Arifin ibn 'Ali ibn Zayn al-'Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), published by 'Alam al-Kutub, Cairo, first edition, 1410 AH/1990 CE.

15. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil Ayi al-Qur'an by Imam Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir al-Tabari (234-310 AH), edited by Dr. 'Abd Allah ibn 'Abd al-Muhsin al-Turki in cooperation with the Research and Studies Center at Dar Hajar – Dr. 'Abd al-Sanad Hassan Yamamah, published by Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and

Ali ibn Thabit al-Khatib al-Baghdadi (329-463 AH), edited, annotated, and revised by Dr. Bashar Awad Maarouf, published by Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, first edition, 1422 AH/2002 CE.

7. The History of Damascus, by Abu al-Qasim Ali ibn al-Hasan ibn Hibat Allah ibn Abdullah al-Shafi'i, known as Ibn Asakir (499-571 AH), edited and researched by Muhibb al-Din Abu Sa'id, 80 volumes (74 volumes, 6 indexes), pagination matches the printed edition, author's page (Abu al-Qasim Ibn Asakir.(

8. Al-Tahbir Sharh al-Tahrir, by al-Muradawi, Ala' al-Din Abu al-Hasan Ali ibn Sulayman, 1st edition, Riyadh, Saudi Arabia, Maktabat al-Rushd.

9. Al-Tahrir wa al-Tanwir, by Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH), published by Dar al-Tunisiyya for Publishing, Tunis, 1984.

10. The Preferred Interpretations of Imam al-Qurtubi in Exegesis from the Beginning of Surah al-An'am to the End: A Compilation, Study, and Comparison.

11. Definitions, by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH), edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher, published by Dar al-Kutub al-

Advertising, Cairo, Egypt, first edition, 1422 AH/2001 CE.

16. Jami' al-'Ulum fi Istilahat al-Funun (Dustur al-'Ulama'), by Qadi 'Abd al-Nabi ibn 'Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri (d. 12th century AH), translated into Arabic by Hasan Hani Fahs, Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya - Lebanon / Beirut, Edition: First, 1421 AH - 2000 AD.

17. Sunan Ibn Majah, by Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini, Majah being the name of his father Yazid (d. 273 AH), edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, published by Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah - Faisal Issa al-Babi al-Halabi.

18. Sunan al-Tirmidhi, by Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak, al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), edited and annotated by Ahmad Muhammad Shakir (vols. 1 & 2), Muhammad Fuad Abd al-Baqi (vol. 3), and Ibrahim Atwa Awad, teacher at al-Azhar (vols. 4 & 5), published by Mustafa al-Babi al-Halabi Library and Printing Company, Egypt, second edition, 1395 AH - 1975 CE.

19. Sunan al-Nasa'i fi Amal al-Yawm wa al-Laylah, by Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shu'ayb ibn Ali al-Khorasani, al-Nasa'i (d. 303 AH), edited by Abd al-Fattah Abu Ghudda, published by the Islamic Publications Office, Aleppo, second edition, 1406 AH - 1986 CE.

20. Siyar A'lam al-Nubala' (Biographies of Noble Figures), by Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), published by Dar al-Hadith, Cairo, 1427 AH/2006 CE.

21. Al-Sihah Taj al-Lughah wa Sihah al-Arabiyyah (The Correct Arabic Dictionary), by Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari al-Farabi (d. 393 AH), edited by Ahmad Abd al-Ghafur Attar, published by Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut, fourth edition, 1407 AH/1987 CE.

22. Safwat al-Tafasir (The Essence of Exegesis), by Muhammad Ali al-Sabuni, published by Dar al-Sabuni for Printing, Publishing and Distribution, Cairo, first edition, 1417 AH/1997 CE.

23. The Science of Recitations: Its Origins, Stages, and Impact on Islamic Sciences, by Nabil Al Ismail, Riyadh, Maktabat al-Tawbah. 24. Chapters on the Principles of Interpretation, by Musa'id bin Sulaiman Al-Tayyar, Introduction by: Dr. Muhammad bin Saleh Al-Fawzan, Publisher: Dar Ibn Al-Jawzi, Edition: Second, 1423 AH.

24. Al-Qurtubi, by Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad al-Ansari al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by

Salim Mustafa al-Badri, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, founded by Muhammad Ali Baydoun, 1979, Beirut, Lebanon.

25. Rules of Preference among Commentators, by Dr. Hussein ibn Ali al-Harbi, originally a Master's thesis, Faculty of Fundamentals of Religion, Imam University, 1415 AH, supervised by Sheikh Manna' al-Qattan, published by Dar al-Qasim, Saudi Arabia, second edition, 1429 AH/2008 CE.

26. Glossary of Technical Terms in the Arts and Sciences, by Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Sabir al-Faruqi al-Hanafi al-Tahanawi (after 1158 AH), introduction, supervision, and review by Dr. Rafiq al-Ajam, edited by Dr. Ali Dahrouj, Persian text translated into Arabic by Dr. Abdullah al-Khalidi, foreign translation by Dr. George Zenani, Publisher: Library of Lebanon, Ashron - Beirut, Edition: First - 1996 AD.

27. Al-Kulliyat, by Ayyub ibn Musa al-Husayni al-Quraymi al-Kafawi, Abu al-Baqa' al-Hanafi (d. 1094 AH), edited by Adnan Darwish and Muhammad al-Masri, published by Mu'assasat al-Risalah, Beirut, n.d.

28. Mabahith fi al-Tafsir al-Mawdu'i, by Dr. Mustafa Muslim, published by Dar al-Qalam, fourth edition, 1426 AH - 2005 CE.

29. Marasid al-Ittila' 'ala Asma' al-Amakin wa al-Biqa', by 'Abd al-Mu'min ibn 'Abd al-Haqq, Ibn Shama'il al-Qati'i al-Baghdadi al-Hanbali, Safi al-Din (d. 739 AH), Dar al-Jabal, Beirut, first edition, 1412 AH, 3 volumes, pagination matches the printed edition, author: Safi al-Din 'Abd al-Mu'min al-Qati'i.

30. Musnad of Imam Ahmad, Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al-Shaybani (d. 241 AH), edited by: Shuaib al-Arna’ut - Adel Murshid, and others, supervised by: Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, published by: Al-Risalah Foundation, first edition, 1421 AH - 2001 AD.

31. Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, by Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayumi, then al-Hamawi, Abu al-Abbas (d. 770 AH), published by: Al-Maktabah al-Ilmiyyah, Beirut, 2 volumes, author's page (al-Fayumi.(

32. Ma'alim al-Tanzil, by Imam Muhyi al-Sunnah Abu Muhammad al-Husayn ibn Mas'ud al-Baghawi (d. 516 AH), Volume 1, edited and its hadiths authenticated by Muhammad Abdullah al-Namur, Uthman Juma'ah Khamriyyah, and Sulayman Muslim al-Harsh, Dar Tayyibah for Publishing and Distribution, Riyadh, Asir Street.

Shamiyya, Damascus, Beirut, first edition, 1412 AH, author's page (al-Raghib al-Isfahani).

37. Muqayis al-Lughah (The Standards of Language), by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, published by Dar al-Fikr, 1399 AH - 1979 CE.

38. Manhaj al-Imam al-Tabari fi al-Tarjih (The Methodology of Imam al-Tabari in Preference), by Dr. Hasan Ali al-Harbi, 1429 AH - 2008 CE, Dar al-Janadriyah for Publishing and Distribution.

39. Mizan al-I'tidal (The Balance of Moderation), by Shams al-Din Abu Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman ibn Qaymaz al-Dhahabi (d. 748 AH), edited by Ali Muhammad al-Bajawi, published by Dar al-Ma'rifah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, first edition, 1382 AH - 1963 CE.

40. Al-Wafi bi'l-Wafayat, Salah al-Din Khalil ibn Aybak ibn Abdullah al-Safadi (d. 764 AH), edited by: Ahmad al-Arna'ut and Turki Mustafa, published by: Dar Ihya' al-Turath – Beirut, year of publication: 1420 AH - 2000 AD.

33. Ma'ani al-Qur'an, by Abu al-Hasan al-Majashi'i, by affiliation, al-Balkhi, then al-Basri, known as al-Akhfash al-Awsat (d. 215 AH), edited by: Dr. Huda Mahmoud Qara'ah, published by: Maktabat al-Khanji, Cairo, First Edition, 1411 AH - 1990 CE.

34. *Mu'jam al-Udaba'* (Dictionary of Writers), by Imam Yaqut al-Hamawi, latest edition, Dar al-Ma'mun Publications, edited by Dr. Ahmad Farid Rifa'i Bey, Library of Reading and Culture, Egyptian Department of Publication and General Literary Culture, Arabic Encyclopedia Series.

35. *Mafatih al-Ghayb* (Keys to the Unseen), by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH), published by Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, Beirut, third edition, 1420 AH.

36. *Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an* (Vocabulary of the Strange Words in the Qur'an), by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), edited by Safwan Adnan al-Dawudi, published by Dar al-Qalam, Dar al-